ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

The Literary Popular Hereditary in al Shirgat and Hawija District (Ataba and Aghani Alhasad as a sample)an anthropological and pragmatics study

Abdullah Salih Ali

University of Tikrit / College of Arts / Department of Sociology

***Keywords*:**
Identification of scientific concepts:
Fields of Field Study:

ARTICLE INFO

Article history:
Received.:26.:May 2019
Accepted:.17-July 2019
January 2019
Available online 6 Nov 2019

ABSTRACT

The latest studies, in the field of cultural and social anthropology, have witnessed a clear linkage and interconnection with other sciences, which started to deal with the social structure and cultural models. This interconnection clearly appears in modern sciences where they integrated between two majors, and the appearance of semiotic studies. Such kind of studies try to investigate the hidden social structure, obviously through the social structures and phenomena and being the subject of the study. The study investigates the symbols, semantic, and signals and everything hidden in human being and cultural systems. As sciences and their kinds develop, semiotics have a great share of it. After semiotic studies had gone by studding the sing and mark in language and literature, it started to investigate the sign in all its interconnections and meet in different positions. New semiotic trends have appeared to study the cultural system and social context in a modern method so as to study culture pragmatically in order to reach the intended meaning through interpretation and analysis. This interconnection between the sciences and thoughts generates from another new thoughts, they might correspond or might not with each other and there is no science can stand alone. On this basis, the study deals with popular folklore of a society that has all the signs of literary culture in the indications and symbols of the hereditariness of poetry which had the interest of poets and critics of that society such as Atabah and Aghani Alhasad with all its meanings and cultural pragmatics.
© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.22

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الموروث الشعبي الادبي في قضائي الشرقاط والحويجة (العتابة واغاني الحصاد انموذجاً) دراسة في الانثروبولوجيا التأويلية

أ.م.د.عبدالله صالح علي/جامعة تكريت / كلية الآداب/قسم اجتماع

الخلاصة:

شهدت الدراسات الأخيرة ، في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية ، ارتباطًا واضحًا وتداخلاً مع

العلوم الأخرى ، والتي بدأت في التعامل مع الابنية الاجتماعية والنماذج الثقافية. يظهر هذا الترابط بوضوح في العلوم الحديثة التي دمجت بين تخصصين رئيسيين ، وظهور الدراسات السيميائية. يحاول هذا النوع من الدراسات استكشاف البنية الاجتماعية الخفية ، من خلال الابنية والظواهر الاجتماعية بشكل واضح وموضوع الدراسة. وتذهب الدراسة من خلال التحقيق في الرموز والدلالات والإشارات وكل شيء مخفي في الإنسان و. النظم الثقافية.

مع تطور العلوم وأنواعها، تمتلك السيميائيات حصة كبيرة منها. بعد أن مرت الدراسات السيميائية بدراسة الغناء والعلامة في اللغة والأدب، بدأت في البحث عن العلامة في جميع روابطها وتلتقي في مواقف مختلفة. ظهرت اتجاهات سيميائية جديدة لدراسة النظام الثقافي والسياق الاجتماعي بطريقة حديثة لدراسة الثقافة وهي دراسة براغماتية الثقافة من أجل الوصول إلى المعنى المقصود من خلال التفسير والتحليل. يولد هذا الترابط بين العلوم والأفكار من أفكار جديدة أخرى، وقد تتوافق أو لا تتوافق مع بعضها البعض ولا يوجد علم يمكن أن يقف بمفرده على هذا الأساس، تتناول الدراسة الفولكلور الشعبي لمجتمع ريفي محلي بكل علامات الثقافة الأدبية في مؤشرات ورموز الموروث الشعبي التي كان لها مصلحة الشعراء والنقاد في ذلك المجتمع مثل العتابة وأغاني الحصاد مع جميع معانيها وواقعيتها الثقافية.

المقدمة:

شهدت الدراسات الأخيرة في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبولوجيا الاجتماعية ترابطاً واضحاً وتداخلاً مع العلوم الأخرى، والتي بدأت تتناول جوانب من البناء الاجتماعي والانماط الثقافية، إذ يظهر هذا التداخل في ظهور علوم حديثة دمجت بين اختصاصين ، وهذا واضح في ظهور الدراسات السيميولوجية. يسعى هذا النوع من الدراسات الى دراسة ما هو خفي أو باطن في البناء الاجتماعي، وذلك من خلال المرور بالأبنية والظواهر الاجتماعية الواضحة والصريحة ويعدّها مادة الدراسة ، وتقوم الدراسة على محاولة الغوص في الرموز والدلالات والاشارات وكل ما هو خفي في الأنسان والنظم الثقافية.

وفي وسط التطور الذي تشهده العلوم بشتى أنواعها فقد نالت السيميائية نصيباً كبيراً من التطور، فبعد أن كانت الدراسات السيمائية قائمة على دراسة الإشارة والعلامة في اللغة والأدب، أصبحت تتناول الإشارة في كافة مواقعها في الحياة وذلك وسط ترابط العلوم وتشابكها وتلاقيها في مواقع كثيره، فقد ظهرت اتجاهات سيمائية قائمة على دراسة الانساق والثقافية والسياق الاجتماعي بطريقة حديثة في دراسة الثقافة وهي الدراسة التأويلية للثقافة التي تبتغي الوصول الى المعنى من خلال التفسير والتحليل. إنَّ هذا التداخل بين العلوم والأفكار يتولد عن أفكار أخرى جديدة، قد تتوافق أو تختلف ولا يوجد علم منعزل بحد ذاته دون التداخل مع العلوم الأخرى. على هذا الاساس تناولت الدراسة جانباً من الفولكلور الشعبي لمجتمع ريفي تتجلى فيه معالم الثقافة الادبية في دلالات ورموز لموروثات شعرية حظيت باهتمام الشعراء والادباء في ذلك المجتمع، كالعتابة واغاني الحصاد وما تحمله في طياتها من معانٍ وتأويلات ثقافية.

اشتملت الدراسة على خمسة مباحث، تناول المبحث الاول الاطار العام للدراسة متمثلا بعناصرها، في حين اقتصر المبحث الثاني على تحديد المفاهيم العلمية التي تدور حولها الدراسة، واهتم المبحث الثالث بنهجية الدراسة وادواتها، ولكون الدراسة في حقل الانثروبولوجيا التأويلية فقد تم الاعتماد على عدد من المناهج وذلك لحداثة الموضوع وتشعبه ولكونها الدراسة البكر في تلك المنطقة، إذ تحتاج مثل تلك الدراسة استخدام عدد من المناهج كونها تجمع بين الانثروبولوجيا والادب، واقتصر المبحثان الرابع والخامس على شرح كل من العتابة وأغاني الحصاد وتوضيح دلالاتهما السوسيولوجية، واخيرا عرض النتائج والتوصيات والمقترحات العلمية التي توصلت اليها الدراسة.

المبحث الاول

الإطار العام للدراسة

اولاً:- مشكلة الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الانثروبولوجية في تأويل الثقافة ودراساتها بمناهج متعددة تبتدئ بالمنهج السيميائي، والتي تقوم بكشف الإشارات والرموز في ثقافة المجتمع ويكون ذلك في معرفة سيطرة الإشارات على الفاعلين ودور الفاعلين في تفسير المعنى والوعي بهذه الاشارات (وأن وعي هذه الشفرات هو في حد ذاته مشوق ويزيد من قدرتنا العقلية). أن الانسان بحد ذاته لديه رغبة كبيرة في معرفه المعاني أو ربما يضع المعاني عن طريق وضع الإشارات وهو ما يسمى ((انسان المعاني)).

ساعدت الأشكال الموجودة للظواهر الاجتماعية المتجددة وسط الأنماط الثقافية والتي يطرأ عليها التغير ويتعرض للتصادم بين القبول والرفض على وجود نوع من داخل التشكيلات الثقافية والظواهر الاجتماعية ويعد الكون كماً هائلاً من الاشارات ((وان الاستغناء عن دراسة هذه الاشارات يعني اننا نترك للأخرين التحكم بعالم المعاني الذي نعيش فيه)). وفي ضوء ما تقدم وبما ان الدراسة تتناول اشكال من التراث وتعد كلها من النمط الشعري لذا لابد من صياغة بعض التساؤلات عن الموضوع:

١- هل يعد الموروث الشعري جزءاً من ثقافة المجتمع؟ أم هو عباره عن صورة معبرة عن الماضي؟

٢- هل تعد اساليب الشعر الشعبي في التراث وسيلة للاتصال والتواصل بين ابناء المجتمع؟

٣- هل تخفي اساليب الشعر الشعبي في التراث مقصداً ثقافياً اكثر من كونها شعراً؟

٤- هل تحمل اساليب الشعر الشعبي في التراث رموز ودلالات واشارات وسط الثقافة والمجتمع؟

٥- هل تخصص كل اسلوب من اساليب الشعر الشعبي بطابع خاص؟

ثانياً:- اهمية الدراسة :

يعد التراث باباً للتدوين ولكن هذه الدراسة محاولة حسب ما نزعم بانها جديدة لدراسة التراث والثقافة والمجتمع دراسة تكشف عما تخفية لنا اساليب الشعر الشعبية الموجودة في تراثنا من اشارات ورموز وتكشف المضمر والمخفي وراء استخدام الشعر في مواقعه من التراث والثقافة وكيف لها ان تظهر على شكل تشكيلات ثقافية وتنغرس داخل الثقافة وجعلت من نفسها طريقة تسيّر حياة الفاعلين ببعض الاعتبارات التي وضعتها ومن خلال ذلك يمكن تقسيم اهمية الدراسة الى اقسام عدة :-

١-**الاهمية العلمية:-** بعيداً عن الدراسات الاحصائية التي تجري على الظواهر داخل المجتمع تعد هذه الدراسة بكافة مناهجها وبالأخص المنهج السيمائي وادواته واساليبه العلمية ذات اهمية بالغة في الدراسات الانثروبولوجية للثقافة لأنها كما اسلفنا تكشف الجوانب الخفية داخل الابنية الثقافية والظواهر الاجتماعية وتقدم طريقة في التأويل والتحليل والنظر الى الثقافة تعتبر طريقة مستحدثة في العلم، وقد اتهمت بانها مجرد مودة جديدة في العلم الا انها تقدم لنا مادة علمية كافية بان تكون وسط العلوم الرمزية والتحليلية والدلالات في دراسة الثقافة والظواهر الاجتماعية وعلى هذا يمكن القول باننا لا نتعلم من السيمائية اننا نعيش في عالم من الاشارات وانه لا يمكننا فهم اي شيء الا بواسطة الاشارات والشفرات التي تنظمها.

٢-**الاهمية الشعبية (العامة):-** تتكون الاهمية هنا في محاولات لإبراز اهمية التراث الشعبي من اساليب الشعر المختلفة سواء كانت المستخدمة في التواصل الشفهي أم المستوردة في الحديث وسط المجالس الشعبية أم المكتوبة أم المنقولة والتي اصبحت تستخدم بكثرة على شكل تقاليد شفهية، اي انها متداولة بشكل اعتيادي وسط الثقافة والمجتمع .

ثالثاً:- هدف الدراسة:-

تحاول هذه الدراسة أن تحقق أهدافاً مختلفة في دراسة التراث الشعبي دراسة لا تكتفي بالتدوين بل معرفة الدوافع والمغازي وراء كل أسلوب من أساليب الشعر في التراث الشعبي وكشف الرموز والإشارات في (العتابة ، والزهيري ، والموليا ، وأغاني الحصاد) مع معرفتها معرفة تأريخية ومتى ظهورها في الثقافة، وكذلك تسعى للكشف عن تأثير الحنين الى الماضي في توارد وتواجد أساليب الشعر المختلفة وسط الثقافة والمجتمع والجماعة ومعرفة وكشف الجو الثقافي في محضر وجود كل اسلوب من اساليب الشعر الشعبي المذكورة في الدراسة، كما هي محاولة للكشف عما يشير اليه أماكن تواجد أساليب الشعر الشعبي وسط الثقافة ومعرفه أنواع المجتمعات التي كانت وما زالت تحتوي الفنون الشعرية الشعبية.

وهي في الاصطلاح تقوم على دراسة العلامات والرموز والصور والمفاهيم والافكار وتعني بقوانين انتاج العلامة والعلاقة الرابطة بين العلامة والمفهوم وتخصيص اللفظ في دراسة علامات النص والعلامات داخل الحياة الاجتماعية فهي في حقيقتها كشف واستكشاف لعلاقات دلالية مرئية وغير مرئية عن طريق التجلي المباشر للواقعة، وانها تدريب العين على التقاط الضمني والمتوازي والممتنع، فهي محاولة قرائية تنظر الى الثقافة والواقع الاجتماعي على انهما رموز واشارات ظاهرة ومضمرة في حاجة الى الكشف والتأويل،[١] وبهذا فهي محاولة للكشف عن المضمر في مكونات الثقافة.

المبحث الثاني:-

تحديد المفاهيم العلمية:-

اشتملت الدراسة على مفاهيم عدة ومصطلحات مختلفة سنحاول توضيحها والوقوف عندها والكشف عنها، والاكثر حضوراً هي:-

١- السيمياء

السمة والسيمة والسيمياء، والسيمياء في معاجم اللغة هي العلامة والاشارة والرمز الدال على معنى مقصود.[٢] والخيل المسومة وهي التي عليها سمة وقد وردت في القران الكريم بالقصر في قولة تعالى (سيماهم في وجوهم من اثر السجود)[٣] وكذلك وردت هذه المفردة بمعنى العلامة والتعرف في الدنيا والآخرة وقوله تعالى ((تعرفهم بسيماهم))[٤] وقد سميت السيمياء بأسماء كثيرة منها: علم الاشارات، (السيميولوجيا)، وعلم العلامات، وعلم الدلالة، وهذه التسميات تعني ذلك العلم الذي يهتم بدراسة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية فهي تدرس العلامة اللغوية وغير اللغوية، وتدرس بنية الاشارات وعلاقتها في الحياة الاجتماعية وتوزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية في مجالات العلوم الانسانية والصرفة، في ما تدرس اللسانيات العلامة اللغوية – والتي قال عنها دي سوسير: ((اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الافكار)) – فقط ولا تعني بالعلامة غير اللغوية. [٥]

ويذهب امبرتو يكو (Umberto Eco): ((الى ان السيميائية تعني بكل ما يمكن اعتباره اشارة، وتتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي اشارات، لكن ايضاً كل ما ينوب عن شيء اخر من منظور سيميائي تأخذ الاشارات شكل كلمات وصور واصوات وإيماءات ورموز)). [٦]

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تعريف السيمياء (بانها اسلوب جديد يحاول دراسة الاشارات والرموز الموجودة في الثقافة والواقع الاجتماعي سواء كانت اشارات ظاهرة أم باطنة ومخفية ودراستها وتحليلها والكشف عنها).

٢- الثقافة:-

تختلف وجهات النظر بين العلماء الانثروبولوجيين في تعريف الثقافة فكل عالم يقوم بدراسة الثقافة من جوانبها، ولكن ما يهمنا هو الجانب الذي يتوافق مع هذه الدراسة، وهي وجهة النظر التي تقول: (يحيى الانسان في عالم رمزي يخلقه هو، وكل حقيقة تكون بالنسبة له رمزية. فالأحكام والتقييمات والمذكرات تكون كلها نسبية مع النظام الثقافي الذي ينتمي اليه).[٧] وحول هذا الاتجاه يرى هرسكوفيتز ان الثقافة هي قياس كل الاشياء، بما ان كل ((حقيقة واقعية)) يتم ادراكها عبر نظام ثقافي معين. [٨]

وكذلك تختلف التعاريف مع اختلاف وجهات النظر ولعل ابسط التعريفات تعريف روبرت بيرستد الذي ظهر في اوائل الستينات والذي يعتبر ((الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، او نقوم بعمله او نمتلكه كأعضاء في المجتمع)).[٩] وكذلك من التعاريف ذات الطابع الشمولي والتي لا ترتكز على جانب واحد فقط من جوانب الثقافة كتعريف ماركس للثقافة ((كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ)). يمتاز هذا التعريف بانه يحدد بوضوح اهم مكونات الثقافة، فهو يرى ان الثقافة ظاهرة تاريخية، كما أنه يربط بين الثقافة والمجتمع الذي تنشأ فيه، ويحظي تفسراً لنشأة الثقافة وتغيرها على الرغم من انه يغلب التفسير المادي والبعد الطبقي للثقافة. [١٠] ولقد قدم كل من كروبر وكلوكهون تعريفاً تناول الثقافة الشمولية بصورة اوسع فقد اعتبرا أنَّ ((الثقافة تتكون من نماذج ظاهرة وخافية من السلوك المكتسب والمتنقل بواسطة

الرموز، والتي تمثل الانجاز المميز للجماعات الانسانية في شكل مصنوعات ومنتجات. اما قلب الثقافة فيتكون من الافكار التقليدية (المتكونة والمنتقاة) وبخاصة ما كان متصلاً منها بالقيم. ويمكن ان نعد الانساق الثقافية نتاجاً للفعل من ناحية، كما يمكن النظر بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبول)).[١١]

ومن التعاريف ايضاً، تعريف ((ماكس فيبر)) الذي يرى في الثقافة ((اسباغ المعاني والاهمية من وجه نظر البشر على جزء محدد من الاحداث اللامتناهية وغير ذات المعنى في العالم)).[١٢] فمفهوم فيبر للثقافة يشجع على بناء دلالة على الانساق الثقافية لان الثقافة تقوم على دعامة الرموز والاشارات مثلما تقوم على العناصر والقوة المادية، ولذا يرى فيبر ان ((المعتقدات والقيم اشياء واقعية مثلها مثل القوة المادية)).[١٣]

سجل مفهوم فيبر للثقافة حضوراً لدى رائد الأنثروبولوجيا التأويلية (كليفورد غيرتز) الذي انطلق في تعريف الثقافة من مرجعية فيبرية انتهت به الى تبنيه مفهوماً سيميائيا للثقافة اذ يقول ((ان مفهوم الثقافة الذي اعتنقه ... هو بالأساس مفهوم سيميائي ، وانا مقتنع مع فيبر ان الانسان هو حيوان عالق في شبكات رمزية، نسجها بنفسة حول نفسه، وبالتالي انظر الى الثقافة على ان هذه الشبكات وارى تحليلها يجب ان لا يكون علماً تجريبياً يبحث عن قانون، بل علماً تأويلياً يبحث عن معنى)).[١٤]

كما عرفها كليفورد غيرتز بانها ((شبكة رمزية كنسيج العنكبوت يصنعها الانسان ويعلق بها)) كما قد طابق كلود ليفي ستروس بين الثقافي والرمزي وان الثقافة عنده ليست سوى ((مجموعة من الانظمة الرمزية نجد في داخلها الموضع الاول، اللغة والقواعد الزوجية والعلاقات الاقتصادية والفن والعلوم والدين))، [١٥] وعلى ضوء كل ما تقدم يمكن القول بان الثقافة هي (كل ما حواه التأريخ وتنقية البشرية من اشياء مادية ومعنوية ورمزية، تكوّن المجتمع وتمثل كيانه وتتوافق مع ماضيه وحاضره).

٣- السيمياء الثقافية:-

توجد علاقة وطيدة بين الانثروبولوجيا والممارسات السيميولوجية وتتناول الانثروبولوجيا في وجه من وجوهها قراءة في المعاني الرمزية لحياة المجتمعات المدروسة. ويعتبر الكشف عن الحقائق الثابتة الراسخة الموجودة داخل الثقافة ابرز ما يمكن ان يستهدف المشروع السيميولوجي، فيرى الثقافة ، اي ثقافة ، نتاجاً تاريخياً قائماً على الصراع والهيمنة وعلى شروط اجتماعية. هكذا كان مثال الاسطورة مع رولان بارد كلاماً انتقاه من التاريخ ولا يمكن ان يظهر إلا من طبيعة الاشياء. [١٦] واذا كانت سيمياء الدلالة النصية تبحث عن دلالة داخل (النص الفني) فان سيمياء الثقافة تبحث عن القصديات والوظائف المباشرة وغير المباشرة. [١٧]

وإن من أهم رواد الاتجاه الثقافي في السيمياء هو (لوجمان ايفانوف، اوسبانسكي، تود ورف، وفي ايطاليا (روسي لاند، أمبرتو أيكو) وهم ينظرون للعلامة كبناء ثلاثي الابعاد يتكون من دال ومدلول ومرجع، وهذا الأخير هو الذي لا يُفسر إلا في إطار مرجعية الثقافة، فالعلامة عند هذا الاتجاه لا تكتسي دلالتها إلا من خلال وضعها في اطار ثقافي، وهو لا ينظر الى العلامة المفردة بل يتكلم عن انظمة داله

اي مجموعات من العلامات ولا يؤمن باستغلال النظام الواحد عن الانظمة الاخرى بل يبحث عن العلاقات التي تربط بينها سواء أكان ذلك داخل ثقافة واحده (علاقة الادب بالبنيات الثقافية مثل الدين والاقتصاد والاشكال النحتية .....الخ) ويحاول اصحاب هذا الاتجاه الكشف عن العلاقات التي تربط تجليات الثقافة الواحدة بعد تطورها الزمني او بين الثقافات المختلفة وبين الثقافة واللاثقافة. كونها دلالات وعلامات وايقونات واشارات رمزية لغوية وبصرية، بغية استكشاف المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمع، ورصد الدلالات الرمزية والانثروبولوجية والفلسفية والاخلاقية. ولا تقتصر السيميولوجيا على ثقافة واحدة او خاصة بل تتعدى ذلك الى ثقافات كونية تتسم بطابع عام قوامها : الانفتاح والتعايش والتواصل ....الخ.

٤- الانثروبولوجيا والتأويل:-

ان لفظة انثروبولوجيا Anthropology هي كلمة انكليزية مشتقة من الاصل اليوناني المكون من مقطعين انثروبوس Anthropos ومعناه الانسان ولوجس Locos ومعناه علم وبذلك يصبح معنى الانثروبولوجيا من حيث اللفظ علم الانسان اي العلم الذي يدرس الانسان. لذلك تعرف الانثروبولوجيا بانها العلم الي يدرس الانسان من حيث هو كائن عضوي حي يعيش في مجتمع تسوده نظم وانساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة. وهو ايضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية والحياة الحديثة والمعاصرة ويحاول التنبؤ بمستقبل الانسان معتمداً عام تطوره عبر التاريخ الانساني الطويل وتعرف الانثروبولوجيا ايضا، بانها علم (الاناسة) العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق ينتمي الى العالم الحيواني من جهة ومن جهة اخرى انه الوحيد من الانواع الحيوانية كلها الذي يصنع الثقافة ويبدعها. [١٨]

اما بالنسبة للتأويل (فهو شرح او تأويل النصوص المقدسة ويستخدم مصطلح التفسير المحلي احياناً في الانثروبولوجيا للإشارة الى شروح او تفسيرات الاسطورة او الشعائر او الرمزية التي يقولها الاخباريون انفسهم للباحث الاثنوجرافي. وتتميز بعض الثقافات بوجود مستوى متطور من التأويل المحلي الذي نشأ في اطار تراث فلسفي محلي. [١٩] وفيما يخص حلقة التواصل بين المفهومين (هي حركة جديدة في الانثروبولوجيا قامت على الابتعاد عن اطر الشرح البيولوجي ورفض الافكار المسبقة السيسيولوجية والسيكولوجية. وهي تركز على عمل الرموز في الافعال التواصلية، وهكذا تصبح الطقوس والاحتفاليات في بؤرة الاهتمام الاثنوغرافي)[٢٠] وهو ما يسمى بالانثروبولوجيا التأويلية التي (تهتم بالنظر الى الثقافة على انها نظام رمزي ينبعث اساساً من كيفية تأويل البشر للعالم الذي يعيشون فيه.[٢١]

٥- الاشارة والرمز:-

على الرغم من التقارب الواضح فيما تدل عليه هذه المفاهيم الا انها في السيميائية لها دلالات، فان الاشارة عند **دي سويسر** كيان مزدوج يتكون من دال (هو الصورة الصوتية) ومدلول هو (المفهوم) وعند **بيرس** الاشارة هي شيء ما يشير الى شيء آخر سواء أعند شخص ما في ناحية أم صفة معينة، وللإشارة عند **بيرس** موضوع تشير اليه وتأويل يتولد في ذهن المؤول، اساس يقوم عليه التأويل وتؤدي الاسس المختلفة الى ثلاثة انواع من الاشارة : **الايقونة والمؤشر والرمز**، هذا في ما يخص الاشارة

كمفهوم اما في ما يدل او ما يوضح الرمز في مصطلحات **بيرس** (لهذه الكلمة معنى دقيق يشير الى ذلك النوع من الاشارة التي تدل على ما تدل عليه بفضل عادة عرفية احتياطية من الاستعمال)، [٢٢] والرمز هو عبارة عن صيغ ثابتة للأفكار والمعاني التي يتم تحديدها من التجربة، [٢٣] كما يعد الرمز (هو اداة تستخدم في التواصل والتفاهم، ويقصد منه الاشارة الى شيء ما او شخص او مجموعات او فكرة ما. وقد يتكون الرمز من فكرة او صورة كالصليب يرمز الى المسيحية او قد يستخدم حرف ابجدي للإشارة الى اشياء اخرى كما في الرموز الكيميائية ....الخ. [٢٤]

هذا في ما يخص الرمز، اما الشفرة فإن السيميائيين يرون بان الفهم بأجمعه يعتمد على الشفرات او السنن حيثما نستخلص معنى من حدث ما فذلك لأننا نمتلك نظاماً فكرياً، او شفرة تمكننا من القيام بذلك فالبرق كان يفهم ذات يوم على انه علامة يصدرها كائن متسلط يعيش في الجبال او في السماء اما الان نفهمه على انه ظاهرة كهربائية. لقد حلت شفرة علمية محل شفرة اسطورية، واللغات الانسانية هي اكثر الوسائل المعروفة تطويراً للتشفير coding ولكن توجد شفرات تحت لغويه مثل (تعابير الوجه) وفق لغويه (مثل التقاليد الادبية) ويتضمن تأويل الاقوال الانسانية المعقدة استعمالاً مناسباً لعدد من الشفرات في وقت واحد. [٢٥]

٦- التراث : (Heritage)

يعد التراث في استعمالاته الأولى ذا معنى روحيً ومعنى دنيويً أيضاً اما في اقتراناته الاكثر دنيوية كما في (الارث) inheritance او الميراث فكان يدل بالذات على عقار او أرض انتقلت ملكيتها عبر الاجيال وحصل عليها الابناء في العادة عند موت والدهم. ويمكن العثور على آثار من هذين المعنيين الاصليين في الاستعمالات الحديثة. التي تميز كلمة ((تراث)) وهي تصف العادات التي انتقلت عبر التقاليد، هكذا اكتسى ((التراث)) معنى أكثر شمولاً فصار يشير الى كل ما اكتسبه المرء بحكم ظروفه، بهذا المعنى الواسع صار التراث يتداخل في الحقبة الحديثة مع فكرة الثقافة نفسها ويعمل كشبكة خاصة تغذي عالما رمزيا اكبر.([٢٦]) ويعني التراث في علم الآثار مجموعة من العناصر أو السمات الثقافية المرتبطة والتي تستمر في البقاء عبر فترة زمنية طويلة نسبياً، وتستخدم كلمة التراث في الانثروبولوجيا بديلاً عن الأنماط والمعتقدات والعادات الاجتماعية والقيم والسلوك والمعرفة والخبرة.[٢٧] ويتجلى التراث الشعبي في كل هذه العناصر وعناصر أخرى مثل (الفولكلور، والموروث الثقافي، والمعتقدات الشائعة من الخرافات والأساطير، ولفظ ((تراث)) يعني بشكل عام العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية داخل مجتمع معين[٢٨]. وقد استخدم المصطلح في بعض الاحيان كمرادف لمصطلح الثقافة نفسه خاصة في إطار الاثنولوجيا إذ يدور الاهتمام الاساسي حول دراسة الثقافة اليومية التقليدية او الثقافة الشعبية، وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول بان التراث (هو كل ما وجد في الحاضر ونقل من الماضي من الاباء الى الابناء ويكون ممزوجاً بالثقافة او هو الثقافة بحد ذاتها).

المبحث الثالث

مناهج الدراسة ومجالاتها وادواتها

اولاً :- مناهج الدراسة:-

نظراً لطبيعة الموضوع في حقل الانثروبولوجيا التأويلية فقد اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج

المنهج السيميائي (semiotic Method)

لم تكن السيمياء كعلم ان تنفرد في مادتها ودراستها، بل استطاعت النظرية السيميائية ان تتوغل في مختلف مجالات الادب والفن والثقافة بحكم انها مجالات تتخذ من علامات النص الادبي الابداع المسرحي والسينمائي والتشكيلي هيكلا يمكن ان يشمل ثقافة متميزة، وتصلح كمادة متعددة الابعاد والاعماق للدراسة والتحليل.[٢٩] ان المنهج السيميائي قائم على الاحاطة بالمادة التجريبية من نواحي عدة كاللغة والصوت واللون والشكل وكل ما كان علامة لمعنى وحتى تصل الى استخلاص جيد لمحتوى المادة المدروسة (النص)، انه المنهج الذي يحلل النص من خلال خصائصه ويربطه بالأنظمة السيميائية خارج النص كالمحيط الذي نشأ من خلاله، ويتسع ليشمل الثقافة البشرية او يضيف ليشمل حيِّز الذات البشرية، انه منهج لا ينظر الى النص نظره جافة، ولا يعتمد على انطباعية القراءة، وانما يعتمد على ايجاد الأدلة على المعاني [٣٠] .

المنهج المعرفي :-

يعد المنهج المعرفي في الفكر الانثروبولوجي اتجاهاً نظرياً جديداً يرتكز على اكتشاف الطريقة التي ينظم بها الافراد ثقافتهم في استعمال هذه الثقافة لذا يعرف هذا المنهج ايضاً (بالفهم الذاتي).[٣١] وفي ضوء هذا المنهج المعرفي او ما يعرف ((بالفينومينولوجي)) فان فهم سلوك الأفراد وتفسيره يبدأ من فهم الطريقة التي يدركون بها الاشياء وليس من خلال رؤية الباحث او تفسيره الذاتي للاشياء.[٣٢] ان هذا المنهج يهتم بتصورات المبحوثين لا تصورات الباحثين، اذ ان الباحث يتوصل الى النتائج الميدانية من خلال ما يستمده من واقع الثقافة ووجهات نظر الافراد المنتمين لتلك الثقافة.[٣٣]

المنهج الظاهراتي:-

بالرجوع الى الدلالة اللغوية لمصطلح الفينومينولوجيا او ما يسمى في الدراسات العربية بالظاهراتية يمكن القول بان الاصل اللاتيني لمصطلح phenomenology الذي يعني: دراسة الظواهر بناءً على المدلول اللغوي. هذه الدلالة الابستيمولوجية تساعدنا لا محالة في فهمنا الاولي للمراد بالمصطلح اللاتيني اعلاه. ولو تعمقنا اكثر لوجدنا ان مصطلح الظاهرة phenomena يتجاوز مفهوم الظاهرة الى الدلالة على الشيء البيِّن الظاهر امامنا، وفي احد معانيه يتضمن بعداً اخر مفاده الشيء الذي يحتوي او يتضمن نوراً بداخلة، ولكن ايضاً الشيء الذي يظهر نفسه بنفسه، فهو حامل لإشعاع داخلي يمكّنه من اظهار نفسه، ولو ادرجنا القاعدة الفينومينولوجية والتي يمكن ترجمتها ب(الى الاشياء في ذاتها) لأحالنا ذلك الى ما يأتي :-

في المنهجية الفينومينولوجية يتعلق الامر في النظر في الظواهر ذاتها كظواهر مستقلة في وجودها

وتحمل خصائصها في ذاتها، وهذا يعني بالنسبة للمنهجية الفينومينولوجية ابعاد كل ما هو خارج عن الظواهر حين النظر فيها [٣٤]. اي النظر الى الظاهرة كيف تقدم هي نفسها بنفسها امامنا. فلا يتعلق الامر منهجياً بمعرفة الظاهرة ولكن بمعرفة الظاهرة كظاهرة تبرز امامنا ونستوعبها مستقلة لا ان نستوعب شيئاً عنها، والفرق بين الفهمين عميق ومركزي في بعده المنهجي، من ذلك يتبادر سؤال الى الذهن مفاده: اية ظواهر يمكن ان تكون محل النظر المنهجي الفينومينولوجي؟ ببساطة كل ما يظهر امامك. وبساطة الجواب تحيل الى تعقيد لا يمكن أن نمر عليه بشكل بسيط، فلا يجب أن يقودنا الجواب الى الاعتقاد بان الامر يتعلق فقط بكل ما هو طبيعي اي ملموس ظاهر للعيان، مرئي. ذلك مصطلح الظاهرة يرتبط في الاستعمالات اليومية والعلمية بالظواهر الطبيعية من مثل الزلازل والامطار، والبراكين، والفيضانات، والخسوف والكسوف ..... اما بالنسبة للفينومينولوجيا فالظواهر تتجاوز ذلك الى ما لا يظهر للعيان كالمرض مثلاً، ولكن تظهر عوارضه وعلاماته مثل ارتفاع درجة الحرارة او الاسهال او تغير في اللون. [٣٥]

المنهج التاريخي : - (Historical method)

ظهر هذا المنهج بوضوح منذ نشأة الانثروبولوجيا في القرن التاسع عشر، وكانت القاعدة التي سار عليها علماء ذلك القرن هي الانتقال من المعلوم الى المجهول، وقد وافق **فرانز بواس** علماء التطور في اعتقادهم ان فهم الثقافة لا يتم الا من خلال اعادة بناء الماضي [٣٦]، ويعتمد المنهج التاريخي على الظواهر التاريخية بعد وقوعها ويستفيد من الماضي في فهم الحاضر، وهو أحد مناهج العلم الاجتماعي، والتاريخ مثل كل شيء هو اختيار الحوادث الماضية والتأليف بينها وتفسيرها، ويرى **ماركيز** بأننا اقرب الى الحق لو حسبنا المنهج التاريخي يقوم بتطبيق النظرية العلمية على احداث الماضي. [٣٧] وقد استخدم الباحث هذا المنهج كون الدراسة مبنية على سلسلة تاريخية جعلت منها ظاهرة تتكون داخل الثقافة، وكما ان بعض مواد الدراسة قد قل او ندر استخدامها داخل الثقافة فلا توجد الا في الوثائق والسجلات.

منهج تحليل المضمون

هناك تعاريف عديدة لتحليل المضمون، إلا أن هناك شبه أجماع على تعريف كل من **(برنارد بيرسون)** و**(أولي هولستي)** حيث ان الأول يعرف تحليل المضمون بأنه، احد اساليب البحث العلمي التي تهدف الى الوصف الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال. بينما يرى **(أولي هولستي)** بأنه وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية. [٣٨] ويستخدم تحليل المضمون في الأبحاث والدراسات الاجتماعية التي يصعب مقابلة وحداتها نظراً لوفاتها أو غيابها أو بعدها الجغرافي أو ارتفاع مكانتها الاجتماعية والسياسية أو بعدها الزمني. لذا يضطر الباحث الاجتماعي في مثل هذه الحالات استخدام الوثائق والسجلات والمستندات والمذكرات والمقالات والصحف وغيرها من أجل الوصول الى الحقائق والبيانات عن موضوع البحث المزمع اجراؤه([٣٩]).

النقد الثقافي : (cultural criticism)

يعد النقد الثقافي من احدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم الغربي مع نهايات القرن الماضي، حيث يبحث هذا النشاط عن الثقافي داخل الادبي، وقد ظهر ذلك جلياً اثر الدعوة الى نقد (جديد) يتجاوز مقولات النقد الادبي وعلى رأسها الجمالية، الى نقد ثقافي يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة خلف البناء اللغوي([٤٠]). الامر الذي دفع به الى التقاطع مع معارف انسانية مجاورة ابرزها: نظرية الادب وعلم الجمال والتحليلين الفلسفي والنفسي، والنظرية والماركسية والتاريخية الجديدة، والانثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم العلامات. [٤١] ويعد النقد الثقافي مرحلة او خطوة تجمع وتكمّل المعطيات النظرية والمنهجية في التأريخ والسياسية والمؤسساتية والاجتماعية وكذلك اسلوب التحليل في النقد الادبي لكي يظهر بحد ذاته دون غيره.[٤٢]

ثانياً نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الانثروبولوجية التأويلية . الرمزية، التي تبحث في الثقافة و الظواهر الاجتماعية بأسلوب ومنهج سيمائي يعتبر النص مادته ويبغي الوصول الى معرفة المعنى المضمر في الثقافة([٤٣])، تتناول الدراسة الجانب السوسيولوجي والجانب اللغوي فكانت مزيجاً بين الجانب اللغوي والاجتماعي والانثروبولوجي متناولة للتراث والموروث الشعبي الادبي وبالذات ما اختص به الريف على الاغلب الشامل وتتدرج الدراسة ضمن ما يعرف بـ(أنثروبولوجيا أبناء البلاد الاصليين).[٤٤] التي تراهن على ان الباحثين وأبناء المجتمع أقدر من غيرهم على فهم مجتمعاتهم وثقافاتهم وبإمكانهم كذلك ايجاد طرق وأساليب بحث تناسب مجتمعاتهم وثقافاتهم.

ثالثاً :- مجالات الدراسة الميدانية:-

إنَّ لكل دراسة مجالاً وحدوداً تصل عنده، فلا يمكن لدراسة أن تصل الكمال أو التعميم رغم تشعب الدراسة بين العلوم الا أن لها حدوداً ومجالاتٍ تكونت ضمن دراسة التراث الشعبي من(عتابة، أغاني حصاد) وهذه المجالات هي:-

أ- المجال المكاني:- يقع مجال الدراسة في قضائي الشرقاط والحويجة واللذان يتبعان ادارياً لكل من محافظتي صلاح الدين وكركوك، لكون هذه الأماكن هي الأكثر تواردا لهذا الإرث الشعبي، ولكون الموضوع على نفس الجناس بمواضيعه الشعرية المختلفة اي (عتابة، اغاني الحصاد) فلقد كانت تتجمع في نفس الثقافة ولا يوجد نوع من أنواع هذا الشعر المنسوب لمنطقة واحدة بل متواجد في كل الأرياف، وكذلك كان لقرب سكن الباحث ولكونه من ابناء الريف الدور الأكبر في اختيار ريف قضائي الشرقاط والحويجة.

ب- المجال البشري:- يتمثل المجال البشري في الأفراد الذين تم استخدامهم في الدراسة، متمثلة في سؤال البحث عن مراحل سالفة استطاع بعض الأفراد معايشتها كما في أغاني الحصاد التي اصبحت شحيحة في المجتمع لا سيما بعد دخول التكنولوجيا الزراعية وكذلك تعددت استخدام الأفراد من اجل الدراسة من أمثال شعراء الفنون الشعبية من العتابة والزهيري وكذلك العامة من المجتمع الذين يتداولون

هذه الفنون من مختلف الفئات العمرية، كما تلازمت بعض الأماكن التي يتواجد فيها بعض الأفراد الذين يكون أكثر كلامهم الشعر الشعبي من أمثال مجالس السمر والدواوين الريفية التي يتوارد اليها كبار السن.

ج- المجال الزمني:- ويقصد به الإطار الزمني الذي تمت فيه الدراسة، اي مراحل كتابة الدراسة بجميع فصولها، لقد بدأت الدراسة من بداية العام (٢٠١٨م) الى نهاية الشهر السادس من العام نفسه.

رابعاً :- أدوات جمع المعلومات:-

يتوقف اختيار الباحث للأداة او الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة، وقد يعتمد الباحث على أداة واحدة لجميع البيانات وقد يعتمد على اكثر من اداة او وسيلة، فيجمع بين طريقتين او اكثر من طرق جمع البيانات، حتى يدرس الظاهرة من جميع نواحيها.[٤٥] كما أن الدراسات التي سبقتها قد اعتمدت هذه الدراسة على عدة أدوات في جمع المعلومات ومنها ما يأتي :

١- الملاحظة والملاحظة بالمشاركة:-

الملاحظة وسيلة علمية من وسائل جمع البيانات. استخدمت في الماضي كما تستخدم في الحاضر لما لها من اهمية في الدراسات والبحث، هذا وقد كان للعلماء الانثروبولجيين في العصر الحديث فضل كبير في لفت انظار الباحثين الاجتماعيين في الفروع الاخرى الى اهمية الملاحظة كوسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، وتتميز الملاحظة من غيرها من أدوات جمع البيانات بانها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة. [٤٦] اما من ناحية مشاركة الباحث بملاحظته، فإن سعي الباحث لكسب ثقة المجتمع المدروس قد لا تتحقق إلا بالمشاركة في حياتهم اليومية لا سيما اذا كانت مدة الأقامة طويلة، ان عملية اندماج الباحث في مجتمع الدراسة تسهم في ان يصبح الباحث جزءاً من المجتمع وعليه ان يشارك في احاديثهم العادية التي تخفي بين طياتها أسلوب الحياة الذي يتبنونه، على أثر ذلك يكوّن الباحث مادته العلمية اعتماداً على ذاكرته ويفضل ان يقوم بتسجيل معلوماته بعيداً عن مجتمع الدراسة. ولا يكشف الباحث عن نفسه أو يفصح عن شخصيته ليظل سلوك الجماعة تلقائياً بعيداً عن التصنع والرياء. وقد يفصح عن شخصيته، ويكشف عن غرضه، وبمرور الوقت يألفه أفراد المجتمع، ويصبح وجوده أمراً طبيعياً.

٢- المقابلة :- اذا كان هدف الباحث الأنثروبولوجي استخلاص وجهة نظر الأفراد موضحاً اسلوبهم المتميز في رؤية الأشياء، فمن الضروري ان يدخل المقابلة بوصفها وسيلة أساسية في تحقيق هذا الهدف ويمكن ان تكون المقابلة موجهة او غير موجهة فان المقابلة غير الموجهة هي الأنسب في هذه الحالة لأنه يشتمل على الحديث العادي وتوجيه اسئلة ذات نهايات مفتوحة تتيح للفرد ان يبدي رأيه في كل الموضوعات المطروحة، فالمقابلة غير الموجهة هي في حقيقتها مقابلة موجهة لدى الباحث المتمرس لان معرفتها تظل دائماً في ضمن الاطار الذي يضعه لها بما يحقق صالح الدراسة.

المقابلة الجماعية :

وهي التي تتم بين الباحث وبين عدد من الافراد في مكان واحد ووقت واحد وعادة ما تسمى بالجماعات البؤرية. ويستخدم هذا النوع من المقابلة لتوفير الوقت والجهد والحصول على معلومات اوفر.

ذلك لان اجتماع عدد من الأفراد يساعدهم على تبادل الخبرات والآراء وتذكّر التفاصيل التي قد تغيب عن أذهان بعض الافراد أجريت معهم مقابلات على المستوى الفردي، ثم أن وجود افراد معاً يهيئ لهم فرصة المشاركة في المناقشات الجماعية والتعبير عن آرائهم. [٤٧] لقد تمثلت المقابلات الجماعية بالنسبة للباحث على مستوى موضوع البحث ولكون أكثر الفنون الشعبية للشعر تحدث في التجمعات أعلى درجات طقوسها وسلوكياتها فما كان من الباحث الا الانخراط داخل هذه التجمعات بمختلف أساليب جمع المعلومات ومختلف المستويات التي توفر معلومات أكبر.

المبحث الرابع

العتابة بين النشأة والاستمرار والدلالة الاجتماعية

تمهيد:

العتابة شكل من اشكال الأدب الشعبي المعبر عن خلجات نفوس قائليها وسامعيها واحاسيسهم وتعد منطقة شمال غرب وجنوب الموصل وغرب الفرات امتداداً الى ريف سوريا الموطن الجغرافي للعتابة والأرضية الاكثر خصبا لها، والعتابة فضلاً عن كونها حساً وجدانياً فإنها مادة تسجيلية او توثيقية. فلكل بيت شعري منها قصة كاملة. حيث يدون الشاعر تاريخاً لحادثة قد اثرت فيه ومع تسجيل تأثره بها وعتبه على فاعليها أو على الايام التي حدثت فيها. [٤٨]

فتكون الابيات الشعرية للعتابة متمثلة في رموز لأفعال اجتماعية، كالفراق والصبر والخسارة لتوحي لنا بدلالات نفهم تفاصيلها بإيجاز وتكون معبره عن بيئة أو أحداث يعيشها قائل أو ناقل البيت الشعري، لتكون وسيلة تواصلية لجميع الأحداث المتماثلة، كما في قول العامة،

يا عيد مدري أنتعنّه ولا أهلنا

يجون ويلتم شمل الاحباب

على الرغم من أن هذا المقطع لا يمثل بيتاً شعرياً كاملاً إلا أنه يتوارد في ذهن المتلقي بأن القائل على كم كبير من الصبر والانتظار والخيار وصعوبته، وكل هذه العلامات الاجتماعية التي تشير اليها العتابة تساعدنا على الإمساك بأمر خفي، كما يقول **(أمبرتو ايكو)** (بأن العلامة إشارة واضحة تساعد على الإمساك بأمر خفي ولا يمكن اعتبار العلامة علامة دالة ثابتة إلا بعد أن يتم تأويلها من قبل أحد افراد الجماعة على أنها دلاله أو علامة على شيء ما، (والعلامة لا يمكن بلوغها إلا لحظة التأويل). [٤٩]

معنى العتابة

١- المعنى اللغوي:

العتابة مأخوذه من عتب عليه، أي وَجَدَ عليه، يعتُب ويعتِب، عتباً وعتاباً، فهو عاتب، والمفعول معتوب، عتب على صديقه: لامه برفق على قيامه بعمل أو عدم قيامه به، عرّض نفسه للعتاب – العتاب خير من مكتوم الحقد. [٥٠] و((عاتبه عتابا ومعاتبة)) أي لامه، واصفه المواجدة واعتبه أي أزال عتبة وترك ما كان يغضب عليه وارضاه – تعتبت القوم: اي تواصفوا المواجده ، يقال ((فلان لا يتعتب بشيء ولا يتعتب عليه في شيء اي لا يعاب)). [٥١] واستعتبته طلبت اليه أن يعتب، واعتب اي قبل

العتب، اي عذلته فأعتذل اي رجع وارعوى، والعتبة تعني عتبة الباب، وهي اسكفة الباب التي توطأ وكذلك العتبة العليا، والعتب: يعني الدرج وعتب الدرج مراقيها اذا كانت الخشب، وكل مرقاة منها عتبة، والعتبة تعني الشدّة والامر الكريه ويقال: ليس في هذا الامر من رتب ولا عتب.

والعتب يعني العيب كما في قول علقمة: (لا في سطاها ولا في ارساغها عتب) والعتب يعني الغضب الذي يحصل من صديق، والعتب يعني السخط كما في قول الغطمش الضبي: [٥٢]

اقولُ وقد فاضت لعينيّ عبرةٌ ... ارى الدهرَ يبقى والاخلاءُ تذهبُ

اخلاءُ لو غيرَ الحِمامِ اصابَكُمْ ... عتبتُ ولكنْ ما على الدهرِ معتبُ

والمعاتبة تعني الملامة كما في قول الغطمش ايضاً:

اعاتب ذا المودة من صديق ... اذا ما رابني منه اجتنابُ

اذا ذهب العتاب فليس من ودٍّ ... ويبقى الود ما بقي العتابُ

٢- المعنى الاصطلاحي

لون من الشعر الشعبي وفن من فنون الادب وتراث جذوره ومنبته في العراق وسوريا، وهي نغم عربي أصيل أو هي الفلكلور العربي العريق الذي برزت فيه القبائل العربية الأصيلة، وهي من اكثر الفنون الشعبية قرباً الى قلوب الجمهور لما تتميز به من جمال في النظم وبلاغة في العرض، وعذوبة في الأداء. [٥٣] وتُغنّى العتابا مع أحد أنواع الشعر الشعبي الرباعي من بحر الوافر. [٥٤] وبيت العتابة يشكل وحدة متكاملة لأنه يعتمد في نظمه على فن بديع جميل كما ان بيت العتابة يتميز بالإيجاز البليغ، فقد يتحدث الشاعر عن قصة قصيرة، أوهم وحزن وفراق أو شكوى، أو حنين، أو حب عذري، أو نصيحة، أو خبر، بواسطة بيت العتابة. ويخطأ من يظن بأن العتابة لا تمت بصلة الى الشعر العربي الأصيل، أو أنها لا تخضع الى أي نوع من التفاعيل و الأوزان ولكن الحقيقة غير ذلك فنحن عندما نأخذ بيتاً من العتابة وندرسه ونترنم بمقاطعه وكلماته نجد أن له وزناً خاصاً تتقبله الأذن، وهو كما أسلفنا على بحر الوافر ضمن بحور الشعر. وقد يظهر الخلل والاضطراب في البيت عندما تنقص منه كلمه أو حركه، فضلاً عن أن البديع اللفظي يشكل ناحية مهمة في تركيب العتابة بدليل ان اخر كل مقطع من المقاطع الثلاثة للبيت يجب ان تنتهي بكلمة (تتشابه بالألفاظ في النطق وتختلف في المعنى) وهو (الجناس). أما القافية الرابعة والأخيرة فيجب ان تنتهي اما بحرف الباء الساكنة أو الياء الممدودة والتي تكون بصورة الالف او الهاء الساكنة وأحياناً قليله بالتاء، وغالباً ما يكون الشطر من بين العتابة مستقل المعنى ولكن احياناً يكون مدوّراً أي ان تكملة معناه تتعلق بالبيت الذي يليه، ومن هنا كان مفروضاً على شاعر العتابة ان يتقيد بهذه القيود والاوزان ويلتزم بها والا جاءت ابياته ركيكة مضطربة وعرضة للنقد. [٥٥]

اصل التسمية:

اختلف الباحثون في اصل تسمية العتابة فهناك من يرى انها سميت عتابة نسبة الى (عتيبة بنت جبر بن حسين بن انجاد بن عامر بن بشر بن جبارة بن السلطان جبر الجد الجامع لقبائل الجبور)

عاشت حوالي عام ١٦٢٥م، يقال انها اول من نظمت العتابة، إذ كان لبواعث الحزن أثر فعال في نظمها هذا النوع من الادب لأنها فقدت اولادها الثلاثة نتيجة اصابتهم بمرض الجدري،[٥٦] ومما قالت:

ما ظن العالم الراسخ كصا صيب
الدليل ودمع العين عالوجنه كصا صيب
ابجبدي بنو كناره وكصا صيب
وسجاجين مهاويهن اصعاب

وقالت:

ما ظن الفارك احبابة كطا طيب
و جرحي ما يخيطونه كطاطيب
مسلاهم يلو يسلى الكطا طيب
المنام ويترك الذيب العوا

اما الرأي الاخر على انها كلمة مشتقة من (العتاب) الذي يميز هذا النوع من الادب الشعبي، والعتاب لا يكون الا بين الاحباب والاصحاب والاقارب فجرحهم اشد ايلاماً للنفس. ويذكر بان الرائد الاول لقول العتابه هو الشيخ عبدالله الفاضل العنزي (ساري العبدالله) وقد قال العتابه اثناء مرضه عتابا على اهله وذويه، وان اول بيت قاله في العتابه هو:

ليلى مخفيه الوجنه بس العين
وسر مالج مع الجازي بس العين
اني المطعون من هوى ليلى بس العن
ولا لقمان وصف لي دوى

الدلالة السوسيوانثروبولوجية للعتابة

يقول ابن خلدون في الشعر "هو كلام مفصل قطعاً قطعاً متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الاخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة من هذه القطعات بيتاً ويسمى الحرف الاخير الذي تتفق فيه رَوِيّا وقافية، ويسمى جملة الكلام الى آخرة قصيدة وكلمة، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده مستقل عما قبله وما بعده، واذا افرد كان تاماً في بابه في مدح او نسب او رثاء".[٥٧] والعتابة نوع من انواع هذا الشعر العربي، وتتصف العتابة اجتماعياً على انها علامة على المواقف الحزينة في المجتمع والتي تكون وسط الجماعة وسيله تواصلية بليغة وتبليغية تدل على الجو الحزين بين الافراد، كونها رمزاً، وهو عند (**موريس**) علامة العلامة، اي العلاقة التي تنتج قصد النيابة من علامة اخرى مرادفة لها ومعنى ذلك ان العلامة اللغوية يصير لها مدلول كالسلحفاة رمز للبطء.[٥٨] كذلك تكون العتابة رمزاً اجتماعيا للحزن والتذكار حتى في جميع الوانها من مدح وفخر وغزل، التي من المفترض انها تكون على متن تسميتها في المدح او الفخر الا انها تكون داخل اطار الشجن والحزن، ان العتابة رمز اجتماعي (تراجيدي متمثل بصورة تدخل متطابقة مع المعنى الذي يحمله الموقف الاجتماعي فما

دخلت حزناً الا زادته ولا مدحاً الا رفعته ولا غزل الا كمل وصفه، واذا كانت العتابة تمثل السيميولوجيا التواصلية فإنها تحمل اهم شروط سيمولوجيا التواصل وهو ((القصدية))، اذ يجب ((ان يتوفر القصد في التبليغ لدى المتكلم وان يعترف متلقي الرسالة بهذا القصد)).[٥٩] وهو ما موجود في العلامة الاجتماعية التي تحملها العتابة، والعتابة نص يخلق ظاهرة اجتماعية وتحاول السيميولوجيا تحويل الظواهر الى نصوص وفي مضمر هذه الظواهر التي تخلقها العتابة تجد السيميولوجيا ضالتها فلا نتعامل مع ابيات العتابة على ما تحمله من معنى ولكن على ما تخلقه من ظواهر، ليتوسل الباحث هذه الظواهر للوصول الى تفسير يحمل معنى، فللعتابة مواقف تبرز بها ومنها مجالس العزاء النسوية بالذات التي يختلط نحيب الثكالى مع اصوات تنعي الميت بأبيات من العتابة، موقف حزن وانين من الحاضرات بالكامل، قد يبدو الموقف او الحالة لدى الجميع سلوكاً جمعياً تقوم به النساء او هو استجابة لمثير قد حصل على الارجح هو كذلك ولكن في وسط هذا الجو الحزين اغلب الحاضرات مع تواجدهن من اجل اداء الواجب الاجتماعي ولكنها تستجدي من مجلس العزاء الى النعي والرجوع بحنين مفرط الى الماضي او الى شخص يرتبط بذكريات او بذاكرة المتلقي بعد سماعها للأصوات التي تتعالى وترتفع بالنعي بأبيات من العتابة.

يقدم بيرس نموذجاً من ثلاثة اجزاء للإشارة يتألف من:

١- الممثل: الشكل الذي تتخذه الاشارة وهو ليس بالضرورة مادياً، ويسميه البعض ((حامل الاشارة))

٢- تأويل الاشارة: وهو ليس مؤولاً، انما المعنى الذي تحدثه الاشارة.

٣- الموجودة: وهو شيء يتخطى وجوده الاشارة التي يرجع اليها. [٦٠] مثل بعض الابيات المتواردة

نغط طير النيا يعبد بسماي
وزادي والشرب مديوف بسماي
يلولا ايهل دمع العين بسماي
اهون لكن ثلثينه دما

ان هذا البيت حسب مثلث **بيرس** هو (الممثل) والذي يجعلنا ندرك بوجود معنى يمثله هذا البيت وهو (الموجودة) اما (تأويل الاشارة) فهو الادراك الاجتماعي المتمثل بردة الفعل عند سامع العتابة. الذي يجعل العتابة اشارة ورمزاً على الحزن وان اساسها ونشأتها هو ارتباط بماضي الرواد الاوائل الذين نشأت على ايديهم العتابة وكانوا هم المنطلق الاول لها وما يثبت هذا الادعاء هو الدوافع التي قيلت من اجلها العتابة في منطلقها الاول، اما أن تكون على فقد ولد او على رحيل الاهل ولما كتب في هذا اللون الكثير اخذ على طابع العتابة على انها رمز للحزن، لهذا نجد العتابة يزيد استخدامها وتداولها في المجتمع اثناء الحروب وكأنها سلاح تستجبر به الثكالى النائحات على مصائب الحرب، لذلك تسمع من العتابة ما يمثل الحزن البليغ كما في :-

يوم فراك خلي مسعد اني
ولولا ارفج معاهم مسعد اني

يويل البو ذهانه ومسعد النبي
يموت وما هضم جبده غشى

اذن العتابة رسائل تواصلية تمثل رمزاً اجتماعياً يتوارد مع انطباعات ومواقف اجتماعية تكون المآسي والمصائب اطارها وصورتها والحنين الى الماضي من دوافعها، ومن يتتبع المسارات الدلالية للّفظه يجد ان الجذور الاولى لها يونانية، وهي مزيج نحت من (Nostos) و (Logos) اي الرجوع المقترن بالشقاء. فالطرف الاول فيها يدل على العودة والانكفاء فيما يدل الطرف الثاني على الحنين والشغف والاشتياق الذي لا يحمله المرء بسبب العجز عن تحقيق الرغبة في الرجوع الى المكان الاول،[٦١] كل هذا الشغف والحنين الذي يتولد لدى الشخص الذي فقد اوترك او هجر او هاجر عن ثقافته او عن ما يشاركه ثقافته من الأشخاص تجعله مقيد بقيود الحزن وتجعله شخص منطوي على ما اصابه، لذلك يقال في الارياف عن العتابة او الشخص الذي يردد العتابة (هذا ابد ما يطيب) لكونها تدخله في حلقة مستمرة في نفس الحالة التي هو فيها.

المبحث الخامس

اغاني الحصاد

اغاني الحصاد هي نوع من الحداء باللهجة العامية الدراجة، وهي تشبه الى حد كبير الموشح الشعري من ناحية ترتيب قوافيه او الزجل العامي في تركيب ابياته. فأغنية الحصاد تتكون من لازمة من شطرين كليهما بقافية واحدة ثم تأتي ابيات القصيدة وكل بيت يتكون من اربعة اشطر تنتهي الاشطر الثلاثة الاولى بقافية موحدة والرابع يلزم قافية اللازمة، وهذه الاغاني تلزم وزناً شعرياً واحداً لا تخرج عنه. اما الاغراض التي قيلت فيها اغاني الحصاد فهي غالبا ما تكون الغزل ووصف محاسن الحبيبة وهموم المحبين ونادراً ما تكون في الاغراض الاخرى، كما لا يفوتنا ان نذكر ان اغاني الحصاد تشبه الى حد كبير نوعاً من الادب الشعبي وهو المدائح النبوية من حيث البناء الشعري، كما تتفق معها في الغرض، ففي اغاني الحصاد يكون الغزل في الذات البشرية بينما يكون في المدائح النبوية ومدح الصالحين كلاهما يهدف الى ايصال المنشدين الى حالة من اللاشعور والاستفادة من هذه الحالة لدى الحاصدين في تجاوز حالة التعب والارهاق.

اغاني الحصاد – سوسيوانثروبولوجياً – سيميولوجياً

تعد اغاني الحصاد من الفنون الادبية الشعرية التي كانت شائعة في فترة من الزمن تحمل في طياتها الابداع وجمالية الاسلوب منسجمة مع بيئة العمل، إذ كان الريف العراقي يزخر بمواسم الحصاد اليدوي قبل دخول الآلات والمكائن الزراعية الحديثة الى الزراعة، ولكون هذا العمل شاق جداً فقد كانت ترافقه الاغاني والاهازيج الشعبية لما تقوم به من دور في شحن همم الفلاحين والتساند والاداء الجماعي، اذ ترسم الشكلية التي يقوم عليها العمل كون ان الافراد يصطفون والنساء يمسكن بـ(**مناجلهن**) ويكون العمل على النغم ويبدئ التصفيق والزغاريد، فتراهم يرددون الهوسة التي تختلف حتى بوزنها الشعري

مدويّة تتحدى اتساع الحقل، فالأغنية هنا تكون على شكل اشارة لا تعمل بمعزل عن العمل انما هي من جنسه ومتناغمة مع حركات الفلاحين، تتباين اغاني الحصاد في الريف العراقي تبعاً لتباين المناطق الجغرافية، وبقي هذا الفن موجوداً في المجتمعات ولكن كما للتكنولوجيا محاسنها فان لها سلبياتها، ففي مجيء الآلات الزراعية وتزايدها في المجتمعات، لا نقول اندثر هذا النوع من الفن ولكن بقي القليل واستخدم في غير مقاصده لا سيما في الدارجة الشعبية التي مالت الى الهزلية والمدح والسخرية، الا انها احتفظت بانها غنائية من حيث البعد السيسيولوجي. تبدو اغاني الحصاد وسيله للعمل الجماعي وتجاوز حالة التعب والارهاق واثارة همم الحاصدين وعدم تسرب الملل الى نفوسهم، ولكن لو امعنا النظر في هذه الابيات:

ريمة الغزلان وردت عالخفية ... يالك الجلاب عالركبة الرهية.

ريمه الغزلان وردت لبوجاون ... والكذل الشكر عالمتن ايتهاون

انما انطوني الزين يمكنا انتكاون ... واخذ الغالي بخشم البيشيلة

هذه الابيات وغيرها توحي بغزليتها الى مكبوت يولده الغزل والعيب الاجتماعي بين الجنسين مما جعل هذا الفن وسيله لإظهار المضمر في ظل اجواء العمل وجعله وسيلة تواصلية او على شكل رسائل تمنع اباحتها في المجتمع فلا يكون المنال من اجل الوصال الا في هذه الساعات، كما تمثل اغاني الحصاد للقيادة الحرة داخل العمل نموذجاً واضحاً يكون النغم والايقاع هو الضابط الرسمي، لكي تمثل الخروج عن اطار السلطة الأبوية في الريف والتي تمثل السلطة العليا لدى الافراد، فيبدئ الانطلاق بالزغاريد والتصفيق والاهازيج لتعمل هذه الماكنة البشرية مع التحرر من بعض القيود المتمثلة بسلطة الاب الفردية المطلقة والمشتقة من نظام المشيخة والزعامة، لذى لا يجد الافراد متنفساً من الضغط الذي تولده السلطة.

ما خرجت به الدراسة من النصين هي محاوله لها ان ترد في جميعها ولها ان تكون في كثير منها او في بعضها، وليس من الموضوعية ان نجعل هذا التفسير هو التفسير النهائي مع زعمنا بان محاولتنا هذه تمهد الطريق لقراءات اخرى.

خاتمة الدراسة

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات العلمية

اولاً : الاستنتاجات (conclusions)

١- تكشف الدراسة على ان العتابة موروث شعري ادبي يعد من مفاتيح الحنين الى الماضي.

٢- تمثل العتابة (تراجيديا) واضحة في اسلوبها وموقفها الاجتماعي.

٣- توصلت الدراسة على ان انواع الشعر الشعبي المقصودة بالدراسة تمثل اكثر من كونها اسلوباً شعرياً لما تحمله من معاني اجتماعية تمثلت مع مرور الوقت مقصداً لها.

٤- تبين من الدراسة ان كل اسلوب من الاساليب الشعرية المعنية بالدراسة يحمل رمزاً ودلالة اجتماعية مختلفة عن الاخرى، فبينما العتابة في مواقف اجتماعية وثقافية متعددة، كانت اغاني الحصاد في جه

اخرى منها.

٥- توضح الدراسة بان اغاني الحصاد اكثر من كونها شحناً للهمم، بل هي انطلاق لإخراج مكبوت مثلته سلطة المجتمع في العزل وسلطة الأب الفردية.

ثانيا :. التوصيات والمقترحات

١- كل الاشياء من حولنا تحمل إشارات مضمرة وهي عبارة عن رموز ودلالات تحتاج الى باحثين ذوي قدرات تأويلية لتوضيحها، لذلك تشيد الدراسة بتنمية وزيادة القدرة التأويلية لدى الباحثين.

٢- تمثل الاساليب الشعرية وسائل ضابطة محددة للسلوك، لما ترسمه من قواعد اجتماعية، لذا نرى من الضروري تجسيدها وتضمينها كسنن اجتماعية ضابطة لاستقرار المجتمع كالنصيحة والوعظ والارشاد.

٣- المحافظة على هذا اللون من التراث الشعبي الادبي من الاندثار.

هوامش الدراسة ومصادرها

[1]- سعد سرحت، الانثروبولوجيا والسيمياء، مقاربات انثروبولوجية تأويلية في ثلاث نصوص ثقافية اجتماعية، دار نون للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٧، ص٣٠.

[2]- خلود جبار، السيماء والتواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)جامعة بغداد – كلية الاعلام، ٢٠١٤، ص١٩٩.

[3]– سورة الفتح الاية –٢٩

[4]– سورة البقرة الاية ٢٧٣

[5]- د. عبد السلام المزدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله، تونس، ط١، ١٩٩٤، ص٢١.

[6]- دانيال تشاندلر، اسس السيمياء، ترجمة دكتور طلال وهبة، ط١، مركز دراسات والحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص٢٨.

[7]- ر. بودون وف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة د. سليم حداد، ط١، ١٩٨٦، ص٢٢٩.

[8]- المصدر نفسة ، ص٢٢٩.

[9]- د. عبدالغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والاشكاليات، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣١.

[10]- عبد الغني عماد، سوسيوليجيا الثقافة، المصدر السابق، ص ٣٢.

[11]- نفس المصدر اعلاه، ص٣٢ – ص٣٣.

[12]- ادم كوبر، الثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٨، ص١٨.

[13] - نفس المصدر اعلاه ، ص١٨.

[14]- كليفورد غيرتز، تأويل الثقافات، ترجمة د. محمد بدوي، ط١، بيروت،٢٠٠٩، ص٨٢.

[15]- د. محسن بوعزيزي، السيميولوجية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠ ، ص٧٤.

[16]- د. محسن بوعزيزي، السيموجية الاجتماعية ، مصدر سابق، ص٧٤.

[17] - د. خلود جبار، السيمياء والتواصل الاجتماعي، مصدر سابق، ص٢٠٧.

[18]- د. عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)، دمشق، ٢٠٠٨، ص٨ .

[19] - شارولت سيمور– شمينث ، موسوعة علم الانسان ، ترجمة مجموعة من الاساتذة بإشراف محمد الجوهري ، ٢٠٠٥، ص١٩٩.

[20] - كليفورد غيرتز ، تأويل الثقافات، مصدر سابق، ص٨٢٩.

[21] - كليفورد جيرتز، المصدر السابق، ص٨٣٠.

[22] - روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، م. العربية للدارسات والنشر، ط١، ١٩٩٤ ، ص٢٤١ – ص٢٤٢.

[٢٣] - عبير قريطم، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، القاهرة ،ط١، ٢٠١٠ ، ص.٨٩

[٢٤] - كليفورد غيرتز، تأويل الثقافات، مصد سايق ، ص٨٣١.
[٢٥] - عبير قريطم، الانثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، مصدر سابق، ص٢٤٨.

[٢٦]- طوني بينيت واخرون، مفاتيح اصطلاحيات جديده- معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت ٢٠١٠، ص١٧٦.

[٢٧] - شارلوت سيمور– شمينث، موسوعة علم الانسان، مصدر سابق، ص١٧٥.

[٢٨] - د. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مصدر سابق، ص١٥٨.
[٢٩] - فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، ط١، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت،٢٠١٠، ص٥٩.

[٣٠] - د.خلود جبار السيمياء، والتواصل الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٠١ – ٢٠٢.

[٣١] - نصير فكري ذياب الربيعي، الثقافة السياسية في المجتمع العراقي اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص١٠٠.

[٣٢] - د. محمد حسن غامري، المناهج الانثروبولوجيه، المركز العربي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٣، ص٨٧.
[٣٣] - نصير فكري ذياب الربيعي، الثقافة السياسية في المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص١٠١.

[٣٤]- د. عبد الجليل اميم، المنهجية الظاهراتية وخطوات تطبيقها، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١ –٢ .

[٣٥]- د . عبدالجليل اميم، المنهجية الظاهراتية وخطوات تطبيقها، المصدر السابق نفسة، ص٢ .

[٣٦] - سرمد جاسم الخزرجي ، التركمان دراسة انثروبولوجية في قضاء طوز خورماتو، جامعة تكريت، شعبة المطبعة ٢٠١٣، ص٢٦.

[٣٧] - فيصل محمد عليوي التميمي، السلطة والقانون في المجتمع العراقي ١٩٢١-٢٠١٠ دراسة اجتماعية تحليلية، اطروحة دكتوراه (غير منشوره) مقدمة الى قسم الاجتماع في كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٢.

[٣٨]- زينة سعيد احمد حردان، المضامين الاجتماعية للرسوم المتحركة وانعكاساتها على شخصية الطفل، رسالة ماجستير(غير منشوره)، جامعة بغداد،٢٠١٥، ص٩٠.
[٣٩] - د. احسان محمد الحسن ، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٥، ص١٦٢.
[٤٠] - د. عبدالله الغذامي، نقد ثقافي ام نقد ادبي؟، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢، ص٣١.

[٤١]- طارق بوصالة، نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر، المركز الجامعي لميله – الجزائر، ص٧٦.

[٤٢]- نفس المصدر، ص٧٧.

[٤٣]- سعد سرحت، الانثرووبولجيا و السيمياء، مصدر سابق، ص٦٥– ص٦٦ .
[٤٤] - عبدالله صالح علي الجبوري، الانعكاسات الثقافية للعولمة على المجتمع المحلي- دراسة انثروبولوجية في قضاء الحويجه، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٣.
[٤٥] - د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الأجتماعي، ط١١، مكتبة وهبة، ١٩٩٠، ص٣٠٧.

[٤٦] - عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، المصدر السابق، ص٣٠٨.
[٤٧] - د. عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٣٦.
[٤٨] - محمد عجاج جرجيس، قصة حياة ساري العبد الله، منشورات مكتبة أفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٥.

[٤٩] - أمبرتو أيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة احمد الصمعي، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥، ص٤٩.

[٥٠] - د . محمد المشوح، رائدة العتابة فطيم البشر في دوحه الملا عبد، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص١٥.

[٥١] - نفس المصدر، ص١٦.

[٥٢] - محمد عجاج جرجيس، فصه حياة ساري العبدالله، المصدر السابق، ص٤٦.

[٥٣] - د. محمد المشوح، رائدة العتابة فطيم البشر في دوحه الملا عبد، مصدر سابق، ص١٥.

[٥٤] - د. محمد عجاج جرجيس، قصة حياة ساري العبدالله، مصدر سابق، ص٤٦

[٥٥] - د. محمد المشوح، رائدة العتابة فطيم البشر في دوحه الملا عبد، مصدر سابق، ص١٦.

[٥٦] - ميسر النجماوي، عتابه وحزن – فطيم البشر، مطبعة ميسر النجماوي، الموصل، (د-ت) ص٤.

[٥٧] - تاريخ الزيارة ٢٠١٨/٥/١ httpsllar.wikipedid.org/wiki

[٥٨] - فيصل الاحمر، المعجم السيميائي، مصدر سابق، ص٨٩

[٥٩]- فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، ص٨٦

[٦٠]- دانيال تشاندلر، اسس السيمياء، مصدر سابق، ص٧١.

[٦١] - سعد سرحت، مصدر سابق، ص١٧٠-١٧١.

المصادر

1. eabd albasit muhamad hasan , 'asul albahth alaijtimaeia , almasdar alssabiq , s 308.
2. d. eabdalbast muhamad hasan , 'asul albahth alaijtimaeia , masdar sabiq , s 336.
3. hudana alsidat , tarjamat halih kamal , alttarikh alshifahiu , mqalt , bila sinah , s 554.
4. muhamad eajaj jarjays , qisat hayat sari aleabd allah , manshurat maktabat 'afaq earabiat , baghdad , 1986 , s 45.
5. di. muhsin buezizi, alsiymyulujia alaijtimaeiat, masdar sabq, s 86.
6. 'ambirtu 'ayku, alsiymiayiyat wafalisifat allighati, tarjamat 'ahmad alsameii, bayrut, almunazamat alearabiat liltarjimati, 2005, s 49.
7. d. muhamad almushawih , rayidat aleilm fatym albashar fi dawhih almala eabd , dar nun liltabaeat walnashr waltawzie , 2017 , s 15.
8. nfs almasdar , s 16.
9. muhamad eajaj jarjays , fasilat hayat sari aleabdallh , almasdar alssabiq , s 46.
10. da. muhamad almushuh , rayidat aleitabat fatiam albashar , masdar sabiq , s 15.
11. da. muhamad eijaj jarjays , qisat hayat sari aleabdallh , masdar sabiq , s 46
12. da. muhamad almushdah , rayidat aleitabat.
13. misir alnajmawi , eitabah wahazn - fatiam albashar , mutbaeat misir alnajmawi , almawsil , (d-t) s 4.
14. tarikh alziyarat 1/5/2018 httpsllar.wikipedid.org/wiki
15. faysal al'ahmar , almaejam alsiymiayiyu , masdar sabiq , s 89
16. faysal al'ahmar , mueajam alsiymiayiyat , s 86

17. danial tshandlr , 'usus alsymya' , masdar sabiq , s 71.
18. saed sarihat , masdar sabiq , s 170-171